

دور الزكاة في تحقيق التنمية

ولاية سكيكدة نموذجا

The role of zakat in achieving development
the state of Skikda as a modelخنوفي بسمة¹

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

basma.khannoufi@gmail.com

دراجي السعيد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

s.derradji@univ-emir.dz

تاريخ الوصول: 2020/03/21 القبول : 2020/10/23 النشر علي الخط: 2021/06/15

Received: 21/03/2020 Accepted : 23/10/2020 Published online : 15/06/2021

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة إبراز الدور التي تلعبه الزكاة كآلية من آليات الاقتصاد الإسلامي، وذلك من خلال تمويل ودعم مختلف المشاريع التنموية الإنتاجية التي لها الدور الفعال في الحد من ظاهري الفقر والبطالة والتقلبات الاقتصادية، وتكون معالجة الموضوع من خلال الإجابة عن التساؤل الآتي: كيف تساهم الزكاة في تحقيق التنمية في الجزائر؟ وقد أخذنا ولاية سكيكدة كنموذج لذلك.

الكلمات المفتاحية: الزكاة- التنمية.

Abstract:

This research paper aims to try to highlight the role that zakat plays as one of the mechanisms of the Islamic economy by financing and supporting various productive development projects that have an effective role to reduce the phenomena of poverty unemployment and economic fluctuations. The issue will be addressed through answering the following question: **how does zakat contribute to achieving development in Algeria?** We took skikda as an example.

Keywords: zakat - development.

البريد الإلكتروني: basma.khannoufi@gmail.com

¹ - المؤلف المرسل: بسمة خنوفي

مقدمة:

يعتبر موضوع التنمية من المواضيع التي تكلم عنها الكثير من الباحثين سواء الاقتصاديين والاجتماعيين ومقرري السياسة، نظراً للأهمية التي تكتسبها في الساحة العالمية، ولما لها من أثر على الأفراد والمجتمعات ككل، لذلك فقد سعت أغلبية الدول في وضع برامج واستراتيجيات من أجل السعي إلى تحقيقها، كل حسب منهجه ونظامه المتبع، وعند فشل النظم الوضعية في إيجاد حلول عقلانية للوصول إليها، كان المنهج الاقتصادي الإسلامي كبديل لتحقيقها من خلال مختلف آلياته الاقتصادية، وتعتبر الزكاة إحدى الآليات المتبعة لتنمية الأفراد والمجتمعات في البلدان الإسلامية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، ويمكن إبراز الدور التي تلعبه الزكاة في تحقيق التنمية في الجزائر من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: ما هو دور الزكاة في تحقيق التنمية في الجزائر؟ ولإجابة على الإشكالية قسمنا الدراسة إلى المحاور التالية:

- 1 - ماهية الزكاة
 - 2 - ماهية التنمية.
 - 3 - أثر الزكاة في تحقيق التنمية في ظل انخفاض أسعار النفط.
 - 4 - تجربة الزكاة لولاية سكيكدة (2004-2018)
- المحور الأول: ماهية الزكاة:** تعتبر الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام، فهي تحضى بمجموعة من الخصائص التي تتميز بها، ويمكن إبراز ذلك من خلال التطرق إلى مفهوم الزكاة، وشروطها ومصارفها، وأهم أهدافها، وذلك من خلال ما يلي:
- أولاً: مفهوم الزكاة:** تعتبر الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام وقد ظهرت في السنة الثانية للهجرة، وذكرت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة مقترنة بالصلاة، قال تعالى: "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" (سورة المزمل، الآية: 20).
- والزكاة في اللغة:** مصدر زكا الشيء إذا نما وزكا فلان إذا صلح، فالزكاة هي البركة والنماء والطهارة والصلاح¹، ومن ذلك قوله تعالى: "قد أفلح من زكاها" (سورة الشمس، الآية رقم: 09).

أما في اصطلاح الفقهاء: فالزكاة هي الحق الواجب في المال خاص لطائفة خاصة في وقت مخصوص²، إذن فالزكاة تطلق على الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله سبحانه وتعالى على المستحقين، قال تعالى: "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها" (سورة التوبة، الآية: 103)، إذن فالزكاة فريضة متعلقة بالمال يؤديها المسلم إذا تحققت شروطها، فهي تطلق على الحصة

¹ - المعجم الوسيط، ج1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ص: 398.

² - أحمد الشريافي، معجم الاقتصاد الإسلامي، دط، دار الجبل، ص: 109.

المقدرة منه، التي فرضها الله للمستحقين كما تطلق على نفس إخراج هذه الحصة¹، وسميت هذه الحصة المخرجة من المال زكاة لأنها تزيد في المال الذي أخرجت منه وتوفره في المعنى².

ويشترط في الأموال التي تجب فيها الزكاة: الملك التام للمال وسلامته من الدين وأن يكون مسلماً عاقلاً بالغاً غير محجور عليه، ونماء الأموال أو أن تكون قابلة للنماء، وبلوغ النصاب وزيادته على الحاجات الأصلية، بالإضافة إلى حولان الحول على الأموال المزكى فيها³.

أما مصارف الزكاة ثمانية طبقاً للآية الكريمة في صورة التوبة: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم" (سورة التوبة، الآية: 60).

ثانياً: أهداف الزكاة: تعد الزكاة آية من آليات النظام الإسلامي، فهي ركن متكامل يضم جميع مناحي الحياة، وتهدف بسمو الإنسان مادياً وروحياً، ويمكن إبراز أهم الأهداف التي تتميز بها الزكاة كالآتي⁴:

1 - الأهداف الدينية: إن الهدف الديني الذي يتجلى من تأدية ركن الزكاة هو تطهير المال وتزكية النفس من حب المال والبخل، فهي بذلك تربي الإنسان على حب البذل والعطاء.

2 - الأهداف الاجتماعية: للزكاة بعد اجتماعي يتجلى في تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع الواحد كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، كذلك فالزكاة تجعل من المزكين يتضامنون فيما بينهم من أجل أن يعيش المحتاج حياة كريمة خالية من نار الحقد تجاه الأغنياء، كما تحد من نسبة التفاوت بينهم وبين الأغنياء.

3 - الأهداف الاقتصادية: تعتبر الزكاة ركيزة من ركائز الاقتصاد الإسلامي، حيث أن لها الدور الفعال في تحفيز الاستثمار والابتعاد عن اكتناز المال لأنه يتناقض مع الوقت بإخراج الزكاة عليه، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة للأفراد داخل المجتمع الواحد خاصة وأنها تعمل على محاربة البطالة بمختلف أنواعها، كما أنها تهتم بالشريحة الفقيرة في المجتمع من أجل أن تحيا حياة كريمة، وبالتالي فإن الزكاة تعمل على محاربة الفقر والبطالة والاكتناز وتحث على استثمار الأموال من أجل تحسين المستوى المعيشي للأفراد، فهي بذلك تدفع عجلة التنمية نحو التقدم وباستمرار.

¹ - أحمد يوسف، أحكام الزكاة وأثرها المالي والاقتصادي، د. ط، 1990، دار الثقافة، القاهرة، ص: 11.

² - يوسف القرضاوي، فقه الزكاة ط 16 منتديات الكتاب الإلكتروني الإسلامي، ص: 540.

³ - نعمت عبد اللطيف مشهور، الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، ط 1، 1993، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص: 34-42.

⁴ - سلطان بن محمد علي السلطان، الزكاة تطبيق محاسبي معاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، ص: 36-40.

المحور الثاني: ماهية التنمية

أولاً: مفهوم التنمية: تعرف التنمية *développement* في اللغة بالنماء أي الزيادة والكثرة، يقال نما المال ونما الزرع نموًا¹، وتعرف "بأنها العمليات المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بصورة سريعة في إطار خطط مدروسة وفي فترة زمنية معينة، فهي تحتاج إلى دفعة قوية تحركها قدرات إنسانية خبيرة تخرج المجتمع من حالة الركود إلى حالة الحركة والتقدم، سواء كانت تنمية شاملة أم تنمية في أحد الميادين الفرعية كالتنمية الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية"²، وعليه فإن التنمية تكون وفق خطط وبرامج مدروسة عن طريق جدوى المشاريع التنموية التي يمكن تحقيقها سواء والتي تتطلب الكثير من الوقت وغالباً ما يكون في فترات طويلة المدى باعتبارها تتطلب الكثير من الوقت والجهد، ويتم ذلك بمساعدة خبراء مختصين في المجال لتحقيق حركة تنموية في البلاد. فبعد الدمار الذي سببته الحرب العالمية الأولى سعت أغلب الدول إلى إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية، ف اتخذت خلالها صوراً محددة لمفهوم التنمية في سياق الحضارة المعاصرة، إلا أن دراسات التنمية لم تأخذ أهمية كبيرة في الأبحاث والتدريس إلا بعد الحرب العالمية الثانية³.

لقد كان أول اهتمام بموضوع التنمية، يعود إلى النشأة الأولى لعلم الاقتصاد على يد الاقتصادي الشهير "آدم سميث" في كتابه "بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم" حيث تكلم فيه عن النمو والتطور الاقتصادي⁴، فكانت التنمية بوصفها مرادفاً للنمو الاقتصادي، وامتد مفهومه تقريباً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف العقد السادس من القرن العشرين، فأصبحت التنمية في تلك الفترة تعبر عن الزيادة المستمرة في الدخل القومي من أجل تحقيق معدلات نمو اقتصادية مرتفعة و سريعة⁵.

إلا أن موضوع التنمية لم يبق محتكراً على مفهوم أو معنى واحد فقد تغير ذلك خلال العقود الستة الأخيرة، ففي عقدي الخمسينات والستينات من القرن الماضي استند هذا المفهوم إلى مؤشرات كمية خالصة أبرزها يتعلق بمتوسط دخل الفرد الذي حظي بأكبر قدر من التأييد من الاقتصاديين وتم استخدامه لأجل المقارنات بين دول العالم المتقدمة والمتخلفة، و في أوائل السبعينات ظهر اتجاه جديد بين الاقتصاديين يسلط الضوء على مفهوم جديد للتنمية هو "التنمية الاجتماعية"⁶،

¹ - المعجم الوسيط، ط4، 2004، مرجع سبق ذكره، ص: 95.

² - إبراهيم حسن العسل، التنمية في الفكر الإسلامي - مفاهيم، عطاءات، معوقات، أساليب - ط1، 2006، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، ص: 23-24.

³ - جمال حلاوة، وعلي صالح، مدخل إلى علم التنمية، ط1، 2009، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ص: 19.

⁴ - عبد السلام عبد اللاوي، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية، 2010، ماجستير منشورة، ص: 49.

⁵ عثمان محمد غنيم، ماجدة أبوزنط، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، ط1، 2010، دارصفاء للنشر والتوزيع، عمان،

ص: 19، 20.

⁶ - إسماعيل محمد بنقانة، اقتصاد التنمية، ط1، دارأسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص: 227.

فنتج المزيد من التركيز على الجوانب غير الاقتصادية للتنمية ليس على شكل وسائل لتحقيق النمو الاقتصادي ، بل كأهداف هامة في حد ذاتها، قادت إلى تطور مفهوم التنمية ليضاف له مفهوم الشمول وذلك من خلال الاهتمام بتلبية الحاجات الأساسية والاعتماد على المشاركة الشعبية في إعداد الخطط والبرامج من أجل معالجة مشكلات الفقر والبطالة واللامساواة في التوزيع¹، الأمر الذي دفع إلى تعزيز مفهوم التنمية المتكاملة التي تعنى بمختلف جوانب التنمية².

ولقد تطور مفهوم التنمية حيث لم يكن المصطلح دارجاً من قبل، ففي التصور الإسلامي حظيت باهتمام كبير من قبل المفكرين والفقهاء المسلمين الذين أكدوا على أنها ليست عملية إنتاج وحسب وإنما هي عملية كفاية الإنتاج مصحوبة بعدالة في التوزيع و أنها ليست عملية مادية فقط بل عملية إنسانية تهدف إلى تحسين حالة الفرد و تقدمه، بل تعمل على تحسين أو ترقية كل الجوانب المحيطة بالإنسان من أجل تحقيق غاية واحدة وهي خلافته أو عمارته في الأرض، ولذلك لم يكن لفظ التنمية شائعاً في الكتابات الإسلامية الأولى، فقد وردت بعض الألفاظ ومترادفاتهما في القرآن الكريم وفي بعض الأحاديث النبوية، وظهرت بوضوح في كتابات الأئمة والعلماء المسلمين، ونجد عدداً من الآيات قد تناولت مفاهيم ومصطلحات قريبة من مفهوم التنمية تم استنباطها استناداً إلى النصوص أو معاني قرآنية³.

ثانياً: خصائص التنمية

تتميز التنمية بمجموعة من الخصائص التي تميّز العملية التنموية، وفيما يلي سنذكر أبرزها⁴:

1. **العملية:** في البداية لا بدّ الإشارة إلى أنّ التنمية هي نشاط أو عملية فعلية، أي نشاط حركي يتكون من عدد من الممارسات، ويهدف بصورة مباشرة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف قريبة وبعيدة الأمد على كافة الأصعدة.
2. **الحضارية:** التنمية عملية حضارية أي أنها شكل من أشكال الحضارة والعصرية، التي تهدف إلى محاربة كافة الموروثات الاجتماعية التي تقف عائقاً في وجه التقدم البشري.
3. **الإنسانية:** عملية التنمية إنسانية اجتماعية، أي أنها تستهدف بصورة مباشرة العنصر البشري والاجتماعي، وتهدف إلى تحقيق مستوى معين من الرفاه الاجتماعي في الدولة، كما تجدر الإشارة إلى أنّ هناك عدد لا محدود من الأشخاص يشتركون في تحقيق الهدف بشكل مستمر.
4. **الشمول:** التنمية عملية شاملة، أي أنّها تشمل كافة القطاعات العامة والخاصة في المجتمع، وتستهدف الموارد المادية والبشرية، وتتطرق إلى المجالات الإدارية والتنظيمية، والأمنية، والاقتصادية والعسكرية والسياسية، وغيرها في الدولة.

¹ -رعد سامي عبد الرزاق التميمي، العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، دط، 2013، دارجلة، الأردن، ص 51.

² -عثمان محمد غنيم، ماجدة أبو زنط، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، مرجع سابق، ص 21.

³ - عبد الرحيم الشافعي، المدخل لدراسة الاقتصاد الإسلامي، ط1، 2009، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص: 172- 173.

⁴ - رزان صلاح، خصائص التنمية، تاريخ الدخول: 2020-01-07، سا: 13:00، mawdoo3.com.

5. **التشابك:** التنمية متشابكة، أي أنها متداخلة مع كافة الظروف والقوى الخارجية، كونها تستهدف المجتمعات التي تتأثر وتؤثر في كافة التغيرات العالمية والإقليمية المحيطة بها، بما في ذلك التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية، والثقافية.
 6. **المنهجية:** التنمية منهجية، أي إنها اختيار منهجي للغايات والوسائل من خلال التقييم الرشيد للأحوال والظروف البيئية التي تحيط بأي قطاع.
 7. **الغائية:** التنمية عملية هادفة، حيث تسخر الموارد المتاحة وتبذل أقصى الجهود الكفيلة باستغلالها، وتسعى إلى استغلال الفرص المتاحة للحصول على موارد أخرى تسرع من تحقيق نتائج فعالة في التنمية.
 8. **التطور:** التنمية هي عملية تطويرية تركز بشكل مباشر على محاربة الفقر، الجوع، والجهل، وتدني مستوى الخدمات المختلفة، بما في ذلك الخدمات الصحية، لذلك تسعى بصورة مباشرة إلى رفع مستوى الدخل والأجور، وتحسين مستوى التعليم، واستخدام الأساليب الحديثة للنهوض بهذه العملية، والبحث عن مصادر جديدة للغذاء، وحل مشاكل نقص الماء، وتحقيق مستوى مناسب من الأمن والأمان.
- ثالثاً: أهداف التنمية:** يمكن إبراز الأهداف التي تتميز بها التنمية إلى أهداف اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، كما يلي¹:
1. **الأهداف الاقتصادية:** تلعب التنمية دوراً هاماً في المجال الاقتصادي فتعمل على تحقيق:
 - رفع المستوى الإنتاجي للأفراد وبالتالي تحقيق دخل فردي يحقق الحياة الكريمة له.
 - رفع مستوى الأهمية النسبية التي تحظى بها القطاعات الرئيسية على مستوى الاقتصاد الوطني.
 - زيادة رقعة الاعتماد على الناتج والادخار المحلي كمصدر للاستثمار.
 - تحفيز الإنتاج المحلي وتنميته لتوظيف التكنولوجيا وتوليدها واستخدامها.
 - التخلص من الفقر ومعالجته من خلال رفع مستوى الإنتاج وبالتالي زيادة الثروة.
 2. **الأهداف الاجتماعية:** وتتمثل بالتالي:
 - تحقيق حياة كريمة والعيش برفاهية للمواطنين من خلال رفع المستوى التعليمي والصحي.
 - تركيز الاهتمام على جميع طبقات المجتمع بما فيها المتوسطة والكادحة.
 - التركيز على ضرورة تنمية الأيدي العاملة وتدريبها لرفع نسبة الخبراء والعلماء.
 - فتحآفاق أمام المرأة للانخراط بالنشاط الاقتصادي وكافة مجالات الحياة.
 - تعزيز مفاهيم الثقافة الوطنية.
 3. **الأهداف السياسية:** ويتمثل ذلك بخلق دولة قوية لها كيائها، ومنح أجهزتها الاستقلال النسبي في صنع القرارات السياسات واتخاذها في كافة ميادين الحياة، بالإضافة إلى الاعتماد على القوى بشقيها الداخلي والخارجي لإنجاح ذلك.

¹ - إيمان الحيارى، مفهوم التنمية الشاملة، تاريخ الدخول 2020-01-07، سا: 13:30، mawdoo3.com.

المحور الثالث: أثر الزكاة في تحقيق التنمية:

تعيش الجزائر أزمة اقتصادية في هذه السنوات الأخيرة جراء تراجع أسعار النفط، مما دعت الحاجة إلى إعادة النظر في استقلال البدائل التمويلية الإسلامية، وتعتبر الزكاة إحدى الآليات التي يمكنها من تمويل الاقتصاد خاصة في هذه الأزمة الخانقة، حيث شهد عام 2003م إطلاق مؤسسة الزكاة تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وتتكفل بجمع الزكاة عبر حسابات بنكية، ليتم توزيعها لاحقاً على الفقراء والمحتاجين أو تمويل أصحاب المشاريع الاستثمارية الإنتاجية سواء كانت مؤسسات صغيرة أو متوسطة لفئة الشباب على وجه الخصوص، وذلك بدون فوائد ربوية، تحت شعار: "أعطيه المال ليصبح هو الآخر من المزكين"، وجمع صندوق الزكاة خلال 2016/2017، نحو 1.4 مليار دينار حسب تصريح أدلى به وزير الشؤون الدينية والأوقاف آنذاك¹، وتساهم الزكاة في تحقيق التنمية في الجزائر من خلال ما يلي:

- 1 - **تقليل من فجوة الفقر والبطالة:** تساهم الزكاة في زيادة العمالة والقضاء على الفقر والبطالة، وذلك من خلال²:
 - تساهم الزكاة بجزء كبير من مداخلها (إذا كانت حصيلة الزكاة تفوق 5000 دينار جزائري فإن 75% من تلك المداخل) توجه للفقراء والمساكين والمعوزين والغير قادرين على العمل...، الغير قادرين على الكسب، وبالتالي فإنها تخرجهم من دائرة الفقر والحاجة إلى تحقيق حد الكفاية.
 - تساهم الزكاة في القضاء على البطالة بطريقتين، طريقة مباشرة والأخرى غير مباشرة، أما المباشرة فمن خلال مؤسسة الزكاة في حد ذاتها، وذلك بالقيام بتوظيف العاملين على تحصيلها وإدارتها وتوزيعها هذه من جهة، أما من الجهة أخرى فإن زيادة الطلب على المواد الاستهلاكية خاصة الضرورية منها نتيجة لصرف مبالغ معتبرة للطبقة الفقيرة والمعوزة فإنه يزيد من ميلهم الحادي للاستهلاك، مما يحفز على زيادة الإنتاج في تلك السلع، الأمر الذي يؤدي للحاجة إلى إضافة عمال جدد من أجل تسريع العملية الإنتاجية لتواكب زيادة الطلب، كما يحفز المستثمرين على استثمار أموالهم في المنتجات الاستهلاكية، مما ينعكس بالإيجاب على زيادة العمالة من جهة والنهوض بالاقتصاد وتسريع عجلة التنمية من جهة أخرى.
- 2 - **تمويل المشاريع التنموية الإنتاجية:** تساهم الزكاة في تمويل المشاريع التنموية من خلال تقديم قروض بدون فوائد ربوية للمستفيدين خاصة من فئة الشباب، حيث قدمت الجزائر قروض لشباب الجزائر عبر 48 ولاية في عدة مجالات، خاصة الحرفية منها، من أجل تشجيع الشباب البطال على العمل من جهة وعلى حفظ المورث الجزائري من جهة أخرى.

¹ - متطلبات بإستغلال الزكاة في تمويل الاقتصاد بالجزائر، الجزيرة مباشر mubashe.aljazeera.net

² - مرابط فاطمة، بركان أنيسة، الدور التنموي لمؤسسات الزكاة، دراسة ديوان الزكاة للسودان، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة، 20، 21، 2013، الجزائر، بلدية، الجزائر، ص: 09.

3 - دور الزكاة في زيادة القدرة الشرائية للمواطنين: إن إعطاء الزكاة إلى مستحقيها خاصة الفئة الضعيفة في المجتمع يعزز زيادة القدرة الشرائية لديهم خاصة على السلع الضرورية، مما يزيد ميلهم الحدي للاستهلاك، الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى زيادة الطلب على تلك السلع الضرورية مما يحفز أيضا على زيادة إنتاجها، وبالتالي تحريك عجلة التنمية الاقتصادية نحو الأمام.

دور الزكاة في دعم الاستقرار النقدي والمالي من جهة وتفعيل حركية النشاط الاقتصادي من جهة أخرى¹:

يمكن الاستفادة من الأدوات النقدية والمالية الزكوية في تحقيق نوعية الاستقرار المطلوب في ظل الأوضاع الاقتصادية المضطربة والأزمات مثل:

- أ - حالات التضخم النقدي:** تستخدم الأدوات النقدية الزكوية من ظاهرة التضخم عن طريق التأثير في طرق الجمع والتحصيل، وكذا توجيه أساليب إنفاقها من خلال :
- **الجمع النقدي لحصيلة الزكاة:** من أجل التقليل من حجم الكتلة النقدية في التداول وصولا لتحقيق المصلحة الحقيقية المترتب عنها تخفيض حدة التضخم والتقليل من انعكاساته السلبية بمقدار الأثر الذي يمكنه أن تحده الزكاة
 - **الجمع المسبق لحصيلة الزكاة:** من أجل التأثير التخفيضي للكتلة النقدية المتداولة للحد من الآثار السلبية للتضخم، يكون هذا الجمع المسبق لحصيلة الزكاة حسب الظروف السائدة.
 - توزيع زكاة الزروع والثمار والماشية في صورتها العينية يسهم إلى درجة كبيرة في الاحتفاظ بالنقود بقيمتها الشرائية دون تدهور، كما يؤدي هذا الدور أيضا توزيع الزكاة على الطبقة الفقيرة التي ستنفقها في الضروريات بدلا من أن ينفقها الأغنياء في الكماليات أو بقاء النقد دون دور كسيولة زائدة ومعطلة لا تقابلها سلع أو عمل.
 - **التغيير النوعي لنسب توزيع الزكاة:** إن توزيع حصيلة الزكاة بين السلع الاستهلاكية والسلع الرأسمالية والإنتاجية لصالح السلع الإنتاجية، سيؤدي إلى زيادة العرض الكلي من خلال الإنفاق الزكوي الإنتاجي والاستثماري، وذلك سيسهم في تقليص حدة الضغوط التضخمية.
- ب - حالات الانكماش أو الركود:** تلجأ الدولة إلى استعمال الأدوات الإيرادية المتعلقة بالزكاة من أجل التأثير في حركية النشاط الاقتصادي، فبتطبيق أداة الاقطاع العيني (السلعي) يمكن أن تسهم الزكاة في تحريك السلع المكدسة في الأسواق، ومن بين طرق التأثير نذكر ما يلي:
- **الجمع العيني للزكاة:** فقد تضطر الدولة أحيانا بغية التأثير في الوضع الاقتصادي إلى الجمع العيني للزكاة كي لا تؤثر كثيراً في الكتلة النقدية بالانخفاض بمقدار حصيلة الزكاة.

¹ - موسى كاسحي، دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية، جامعة الأمير عبد القادر، مجلة الشريعة والاقتصاد، قسنطينة، ص: 281-

- وقد تقوم المؤسسة الزكوية بتعجيل قبض الزكاة واقتطاعها سلعة عند بلوغ النصاب وقبل حلول الحول.

- **تأخير جمع الزكاة:** قد تلجأ الدولة إلى تأجيل جباية حصيلة الزكاة للتأثير في الأوضاع الاقتصادية السائدة، فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخرها عن بعض الصحابة على أن تبقى ديناً عليهم، كما ثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد أخرها في عام الرمادة نظراً لتدهور الأوضاع الاقتصادية، وهو تأجيل مؤقت يزول بزوال الظرف الطارئ.

- **زيادة الإنفاق الاستهلاكي الزكوي:** فان نظام انسياب حصيلة الزكاة مع بداية كل حول قمري يوفر كميات النقد اللازمة للتداول، من خلال رفع نسب التوزيع النوعي ضمن الأصناف الثمانية بصورة تؤدي إلى زيادة الطلب الكلي، وإحداث حركية في الاستهلاك الكلي في

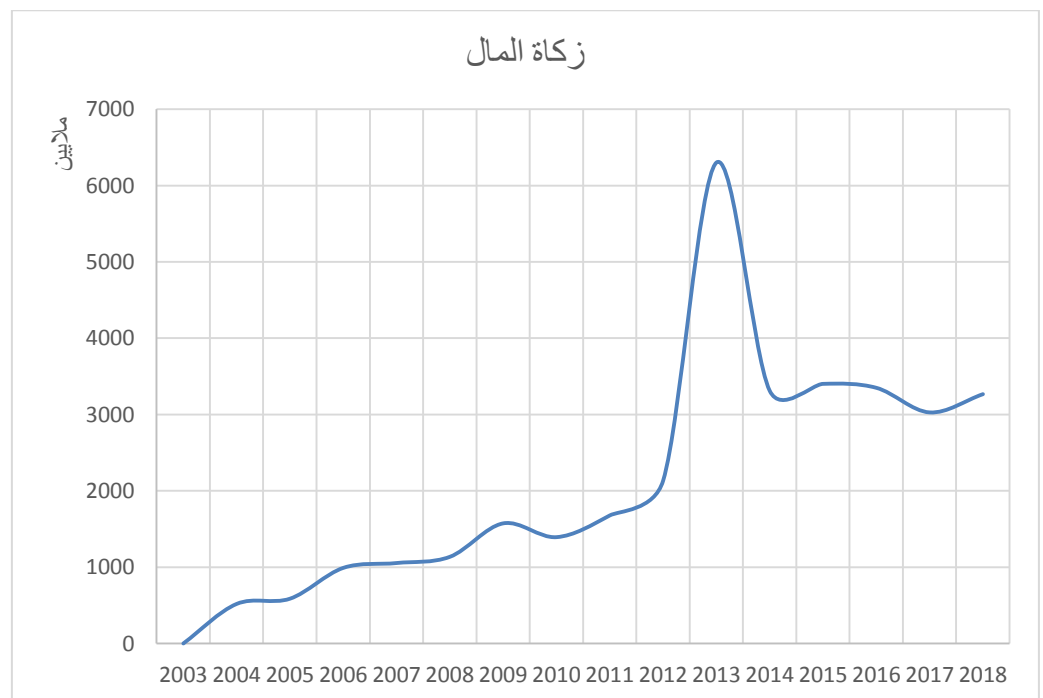
الاقتصاد الوطني بشكل يساهم في تغيير مستويات الركود والانكماش والعودة إلى أوضاع النمو الاعتيادية في الاقتصاد الوطني.

المحور الرابع: تجربة الزكاة لولاية سكيكدة (من 2004-2018)

تعتبر ولاية سكيكدة نقطة تدفق لكل المبادلات التجارية القادمة من المدن المجاورة وكذلك هي محور تجاري وطني، حيث تدعمت الولاية ببطقة غنية جاءت لتعطي إضافات للعمل الخيري، عن طريق تحسيسهم بضرورة استثمار أموالهم في الزكاة، من أجل رسم البسمة على أفواه فقراء ومساكين الولاية.

نتطرق في هذا المحور لحصيلة الزكاة منذ بداية صندوق الزكاة إلى سنة 2018، وعدد الاستثمارات التي قامت بها الولاية من خلال القروض الحسنة المقدمة للمستفيدين من الشباب والقادرين على الاستثمارات، بالإضافة إلى عدد الفقراء المستفيدين كل سنة.

أولاً: حصيلة الزكاة لولاية سكيكدة (2004-2018):

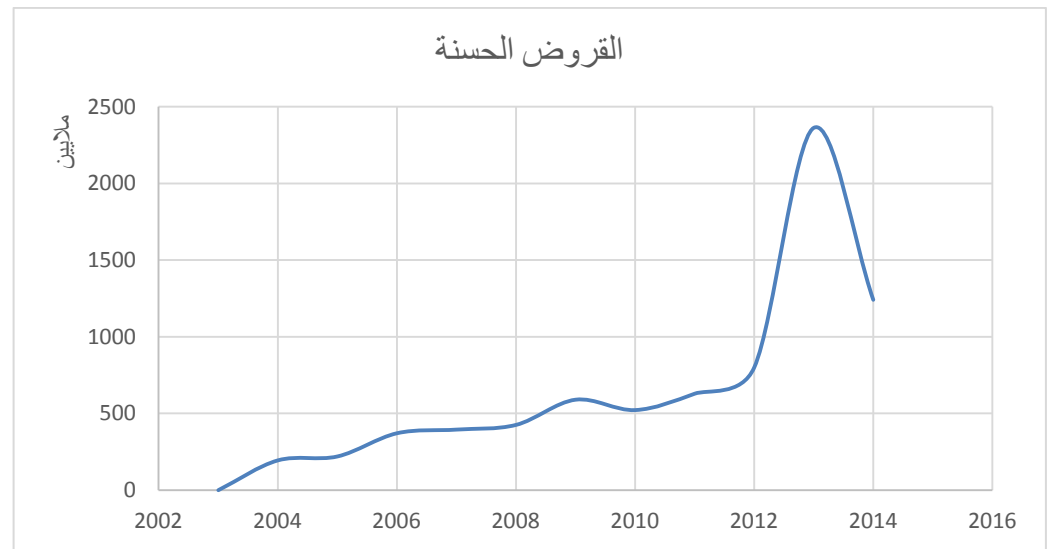


من إعداد الباحثة بناء على صندوق الزكاة لولاية سكيكدة على مستوى مديرية الشؤون الدينية للولاية (بومعزة بوجعة المكلف بصندوق الزكاة).

من خلال هذا المنحنى يتضح لنا أن حصيلة زكاة المال في ولاية سكيكدة حصيلة معتبرة و متزايدة الى حد ما خاصة في الفترة المتراوحة بين 2003 و 2013، حيث كانت هذه الأخير تمثل أكبر قيمة لزكاة المال والمقدرة بين 6,300,000,000 سنتيم، إلا أن خلال الفترة بين 2014 و 2018 عرفت تذبذبا في حصيلة الزكاة.

ورغم الكمية المعتبرة لحصيلة الزكاة لولاية سكيكدة فإنها تبقى غير كافية ولا تعبر عن قيمة الزكاة الحقيقية لهذه الولاية خاصة باعتبارها ولاية تزخر بالموارد الاقتصادية.

ثانيا: القروض الحسنة المقدمة خلال فترة 2003-2014

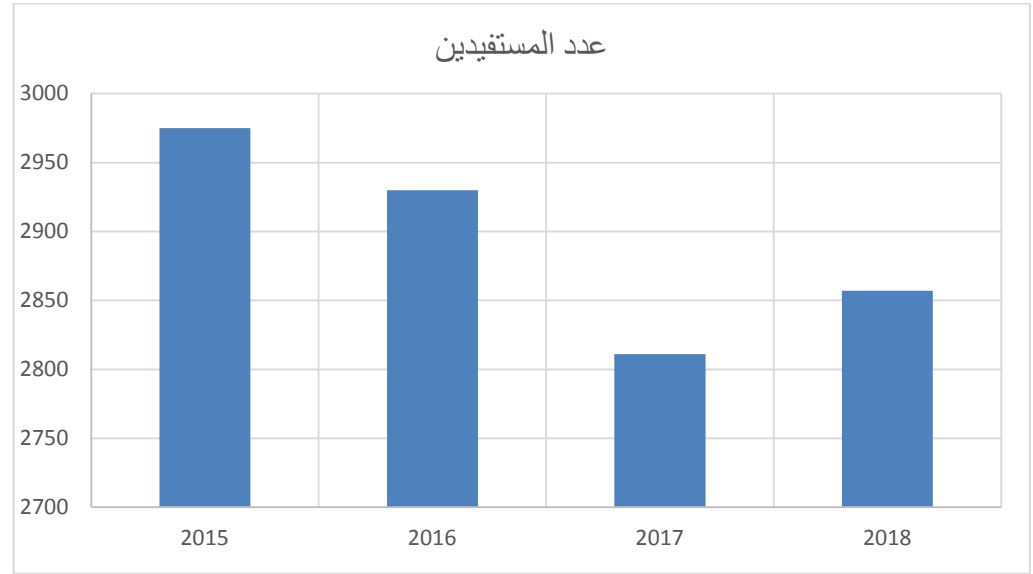


من إعداد الباحثة بناء على صندوق الزكاة لولاية سكيكدة على مستوى مديرية الشؤون الدينية للولاية (بومعزة بوجمعة المكلف بصندوق الزكاة)

يمثل هذا المنحنى قيمة القروض الحسنة المقدمة خلال الفترة ما بين 2003 و 2014، حيث تعتبر 2013 أكبر قيمة مقدمة كقروض حسنة والمقدرة بـ 2,362,500,000 سنتيم، إلا أن خلال الفترة سنة 2014 عرفت تراجعاً مقدراً بـ 1,241,367,488 سنتيم.

من خلال هذه القروض الحسنة المقدمة للشباب من أجل الاستثمار في مشاريع اقتصادية تنموية، فإن صندوق الزكاة لولاية سكيكدة قد ساهم في خفض نسبة البطالة في الولاية من جهة كما أدى أيضا في القضاء على نسبة معتبرة من الفقراء من جهة أخرى خاصة أن هذه الاستثمارات موجهة للشباب البطالين والفقراء، وإذا ما تمت هاته الاستثمارات بطريقة صحيحة فإن أصحابها يصبحوا بدورهم مزكين يساهمون في التقليل من فجوة الفقر والبطالة في الولاية، حيث أن تلك القروض وجهت للفئة الشابة من خرجي الجامعات ومراكز التكوين المهني وأصحاب الحرف والمشاريع الصغيرة ... وذلك من أجل القيام بمختلف المشاريع التنموية خاصة تلك المتعلقة بالحرف اليدوية كالخياطة وصناعة الحلويات والمخابز والترخيص الصحي... وغيرها من المشاريع التنموية التي ساهمت بطريقة مباشرة بتقليل فجوة الفقر والبطالة، وهذا ما يوضحه المخطط التالي:

ثالثا عدد الفقراء المستفيدين خلال فترة 2015-2018



من إعداد الباحث بناء على صندوق الزكاة لولاية سكيكدة على مستوى مديرية الشؤون الدينية للولاية (بومعزة بوجعة المكلف بصندوق الزكاة)

يمثل هذا المدرج التكراري عدد الفقراء المستفيدين من حصيلة الزكاة خلال الفترة ما بين 2015 و 2018، حيث تعتبر 2015 أكبر عدد من الفقراء المستفيدين من الزكاة، في حين عرفت السنوات الأخرى تذبذبا وهذا راجع لنسبة حصيلة الزكاة الإجمالية. كما ذكرنا سابقا بأن صندوق الزكاة لولاية سكيكدة قد ساهمت في القضاء على الفقراء كل سنة، ورغم هذه المنح المقدمة للفقراء إلا أنها تبقى محتشمة وخاصة أنها تقدم مرة واحدة في السنة بقيمة لا تتجاوز مائة مليون سنتيم (100,000,000).

خاتمة: وخلصنا في نهاية الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات، وذلك كما يلي:

أولا: النتائج:

- تمثل فريضة الزكاة إحدى الأسس التي ينهض بها المجتمع، بحيث أنها تحقق التكافل بين مختلف أفرادها.
- أزمة 2014 أثرت بشكل كبير على أسعار البترول في الجزائر وبشكل سلبي على مختلف مشاريعها التنموية.
- إن الأثر الاقتصادي المباشر للزكاة يتمثل في تعبئة الطاقات البشرية المعطلة في المجتمع.
- إن تجربة الزكاة في الجزائر لا تزال فتية ولم تأذي الدور الفعلي لها وهذا ما استنتجناه بالاعتماد على تجربة الزكاة لولاية سكيكدة لكنها تبقى مشجعة.

ثانيا: التوصيات:

- تعزيز المكانة الاقتصادية لمؤسسات الزكاة من خلال إشراكها في برامج التنمية الاقتصادية بما يراعي خصوصيتها وأحكامها الشرعية.
- تنويع مداخل الميزانية العامة للدولة في الجزائر وعدم حصرها في مجال واحد، من أجل حمايتها من الكثير من الأزمات.

- ضرورة التحسيس والتوعية بأهمية مشروع صندوق الزكاة في كل ولاية من ولايات الوطن، وذلك من خلال مختلف الندوات والملتقيات من طرف المختصين والباحثين الاقتصاديين.

المصادر والمراجع:

- 1 - أحمد الشرباصي، معجم الاقتصاد الإسلامي، دط، دار الجبل.
- 2 - أحمد يوسف، أحكام الزكاة و أثرها المالي والاقتصادي، د.ط، 1990، دار الثقافة، القاهرة.
- 3 - يوسف القرضاوي، فقه الزكاة ط 16 منتديات الكتاب الالكتروني الإسلامي.
- 4 - نعمت عبد اللطيف مشهور، الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، ط1، 1993، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 5 - المعجم الوسيط، ط4، 2004، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
- 6 - إبراهيم حسن العسل، التنمية في الفكر الإسلامي - مفاهيم، عطاءات، - معوقات، أساليب - ط1، 2006، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان.
- 7 - عبد الرحيم الشافعي، المدخل لدراسة الاقتصاد الإسلامي، ط2009، 1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع.
- 8 - متطلبات باستغلال الزكاة في تمويل الاقتصاد بالجزائر، الجزيرة مباشر mubashe.aljazeera.net.
- 9 - مرابط فاطمة، بركان أنيسة، الدور التنموي لمؤسسات الزكاة، دراسة ديوان الزكاة للسودان، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة، 20، 21، 2013، الجزائر، بليدة، الجزائر.
- 10 - بومعزة بوجعة، مكلف بصندوق الزكاة لولاية سكيكدة.
- 11 - رزان صلاح، خصائص التنمية، تاريخ الدخول: 07-01-2020، سا: 13:00، mawdoo3.com.
- 12 - إيمان الحياوي، مفهوم التنمية الشاملة، تاريخ الدخول 07-01-2020، سا: 13:30، mawdoo3.com.